هي كسب للعبد ولم يفرقوا بين الكسب والفعل بفرق معقول وادعيتم العلم الضروري بان كون العبد فاعلا بعد ان لم يكن فاعلا امر محدث ممكن فلا بد له من محدث واجب وهذا حق اصبتم فيه دون المعتزلة لكن من المعتزلة من ادعى العلم الضروري بان العبد فاعل له وهذا ايضا حق اصابوا فيه دونكم ولهذا كان اهل السنة والجماعة على ان العبد فاعل لافعاله حقيقة والله خالق الفاعل فاعلا كما قال ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وليس كونه قادرا مريدا فاعلا بالزم له من كونه طويلا قصيرا والله خلقه على هذه الصفة فليس ما ذكره الله في كتابه من ان العباد يفعلون ويصنعون ينافي ان يكون الله خلقهم على هذه الصفة وكون العبد فاعلا لما جعل الله فيه من القدرة هو كسائر ما خلقه الله بقوة فيه وقدرة سبب في حصول مقدورها كسائر الاسباب والأسباب لا تنكر وجودها ولا ينكر ان الله خلقها وخلق المسبب بها فمن قال قدرة العبد مؤثرة في المقدور كتاثير سائر الاسباب في مسبباتها لم ينكر قوله ومن قال ليست مؤثرة اي ليست مستقلة وليست مبدعة كما ان سائر الاسباب ليست كذلك لم ينكر قوله فان السبب ليس علة مستقلة بمسببه بل لا بد له من اسباب اخر ولا بد من صرف الموانع والله خالق مجموع الاسباب وصارف جميع الموانع وهذا هو الخلق المطلق والتأثير المطلق الذي ليس الا لله وحده وكل ما سواه فما يجعل سببا ومؤثرا فانه جزء سبب فلا ينفي هذا الجزء ولا يعطي ما لا ستحقه من كونه مبدعا خالقا ومن كونه واحدا لا شريك له فهو رد كل شيء ومليكه وانتم قد خالفتم من نصوص الكتاب والسنة وسلف الامة في مسائل الصفات والقرآن والرؤية ومسائل الاسماء والاحكام والقدر ما لا قبل لكم به فالمعتزلة ونحوهم اذا خالفوا من ذلك ما لا ولم يكن لكم عليهم حجة واذا فدحتم في المعتزلة بما ابتدعوه من المقالات وخالفوه من السنن فدحوفيكم بمثل ذلك

واذا



واذا نسبتموهم الى القدح في السلف والائمة نسبوكم الى مثل ذلك مما تذمونهم به من مخالفة الكتاب والسنة والاجماع يذمونكم بنظير ما تذمونهم ولا محيص لكم عن ذلك الا بترك ما ابتدعتموه وما افتعلتموه عليه من البدعة وما ابتدعتموه انتم وحينئذ فيكون الكتاب والسنة واجماع سلف الامة وائمتها سليما من التناقض والتعارض محفوظا قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وبالجملة فعامة ما ذمه السلف والائمة وعابوا به على المعتزلة من الكلام المخالف للكتاب والسنة والاجماع القديم لكم منه اوفر نصيب بل تارة تكونون اشد مخالفة لذلك من المعتزلة وقد يشركهم في اصول ضلالهم التي فارقوا بها سلف الامة وائمتها ونبذوا بها كتاب الله وراء ظهورهم فانهم لا يثبتون شيئا من صفات الله تعالى ولا ينزهونه عن سمي بالكتاب والسنة والاجماع موقوف على العلم بذلك والعلم بذلك لا يحصل به ليلا يلزم الدور فيرجعون الى مجرد رائهم في ذلك واذا اسندوا بالقرآن كان ذلك على وجه الاعتضاد والاستشهاد لا على وجه الاعتماد والاعتقاد وما خالف قولهم من القرآن ولو على مقتضى ارائهم واستحضروا بالكتاب والسنة وسموها ظواهر واذا اسندوا على قولهم بمثل قوله لا تدركه الابصار وقوله ليس كمثله شيء وقوله وهو معكم اينما كنتم ونحو ذلك لم تكن هذه النصوص هي عمدتهم ولكن قد يعرفون بها عن انفسهم عند المسلمين واما الاحاديث النبوية فلا حرمة لها عندهم بل تارة يردونها بكل طريق ممكن وتارة يتأولونها بزعمهم ان ما وضعوه من براهينهم قواطع عقلية وان هذه القواطع العقلية ترد لاجلها نصوص الكتاب والسنة اما بالتاويل واما بالتفويض واما بالتكذيب وانتم شركاؤهم في هذه الأصول كلها ومنهم اخذتموها وانتم فيها كما قيل للاشعري مخانيث المعتزلة والمعتزلة مخانيث الفلاسفة لكن لما شاع بين الامة فساد مذهب المعتزلة وقلت القلوب عنهم صرتم تظهرون الرد عليهم في بعض المواضع مع مقارنتكم لاصل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)